القِصَّة الثانية

وِيليم تِل
« قِصَّةٌ سُويسْرِيَّةٌ »

مُنْذ مئاتِ السِّنينَ كان يحكمُ سويسرة حاكم [1] مُغْتر بنفسِه ، كثيرُ الظُّلمِ والطُّغيانِ ، حَتَّى صَارَ أَهلُها فى شَقاءٍ وَبلاءٍ ، ولم يكونوا أَحْرارًا سُعَداءَ فيما مَضَى كما هم فى هَذِه الْأَيام .

وذاتَ يومٍ أَقامَ الحاكمُ تِمثالًا كبيرًا فى مَيْدان عامٍّ ، ووضَعَ قلَنْسُوَتَهُ فوقَ ذلك التِّمثَال ، وأَمَرَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ يمرُّ به لَا بُدَّ أَنْ يَنْحَنِىَ أَمامَه . فخضَع أَهْلُ سويسرةَ لهذا الأَمْرِ الشَّاذِّ إِلَّا رَجلًا [2] شُجاعاً واحدًا ؛ فإنه أَبَى الانْحناءَ أَمامَ ذلك التِّمثالِ ، فكانَ إِذَا مَرَّ به وَقَفَ مَرْفوعَ الرَّأْسِ ، مُعتدِلَ القامةِ ، ثابِتَ

---

(١) هو (جزلر Gesler) (٢) هو (وليم تل : Wiliam Tell)

الجأْشِ ، واضِعاً يَدَيهِ على صَدْرِهِ وهو يَضْحَكُ من تلك القلنْسُوَةِ التى تُمِيلُها الرِّياحُ مِن جهةٍ إلى أُخرى .

سَمِع لحاكمُ بِعِصْيانِ ذلكالرَّجلِ وهوَ « وِلْيم تِل » ، فغَضِب الحاكِم كُلَّ الغَضَب ، وخافَ أَنْ يَمْتَدَّ العِصْيانُ وينْتَشرَ حتى يعُمَّ أَنْحاءَ البلاد ، فعزَمَ عَلَى مُعاقَبةِ ذلك الرَّجُل لمُخالَفَته أَمرَهُ .

كان ذلك الرجلُ يَسكنُ فى جهةٍ جَبَلِيَّةٍ من سويسرة ، فى بيتٍ رِيفِىٍّ جميل ، تحيط به المناظِرُ الجبليَّة الجميلةُ . وكان يميلُ إلى الصَّيْدِ والرِّمايةِ بالقَوْسِ والرُّمْحِ . عرفَ الحاكمُ ذلك فَفَكَّرَ فى حيلة يَتَّخِذ بها مَهارَةَ الصَّيَّاد وسيلةً لأَلمِه وحُزنِه ، فأَمَرَ بإحضارِ ابن ذلك الصَّيَّادِ ووُقُوفه فى المَيْدانِ العام عند ذلك التِّمثال . ووضعَ على رأْسِه تفاحةً ، ثم أَمرَ أَباهُ أَنْ يُصِيبَ التُّفاحةَ بَسهْمٍ من سهامِه . فتوسَّل الأَبُ إلى الحاكِمِ الطَّاغِية بكلِّ الوسائِلِ ، لِيُعْفِيَه من

تلك التَّجْربة ؛ إذْ خَاف أَنْ يقتُلَ ابنَهُ إذا تَحَرَّك أَقلَّ حَركةٍ ، أَوْ أَخْطأَ السَّهْمُ التُّفاحة ، أَو ارتَعَدَت يَدُ الصَّيادِ . وقال للطَّاغِيَة : أَتُرِيدُ مِنِّى أَنْ أَقْتُلَ ابْنِى الوَحيدَ بيدِى ؟

فأَجابَ الطَّاغيَة : لا تَتَفَوهْ بشىءٍ ، ولا تَتَكَلَّمْ

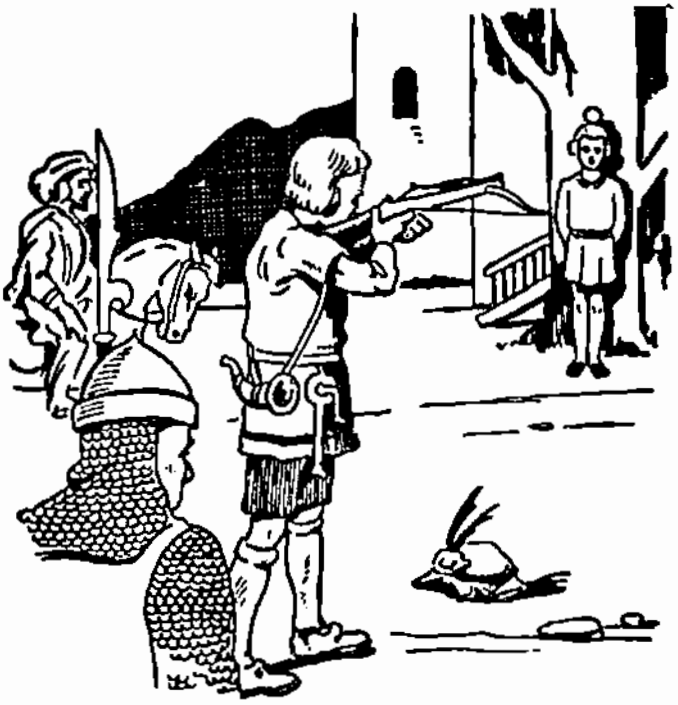

صورة (وليم تل) وهو يحاول أن يصيب بسهمه التفاحة التى وضعت على رأس ابنه

بعدَ الآن . بلْ يجبُ أَن تَرْمىَ التُّفاحَةَ بِسَهْمِك ، وتعمَلَ على أَنْ تُصِيبَها ، وإذا لم تُصِبْها أَمَرْتُ جُنودى بِقَتْل ابنِك أَمامَ عَيْنَيْكَ .

لم يَفُه الأَبُ بِبنْتِ شَفَة ، ووضَعَ السَّهْمَ فى القَوْس ، وَأَطْلَقه ليُصِيبَ التُّفاحَةَ .

كان الولدُ واثِقاً تمامَ الثِّقةِ بمهارَةِ أَبيه فى الصَّيْد والرِّمايةِ ، فوقف رابطَ الجأْشِ ، ثابِتَ الجنانِ ، لا يُخالِجُه خَوْفٌ ، ولا يَظْهَرُ عليه رُعْبٌ أو فَزَعٌ . وفى ذلك الوَقْتِ مرَّ السهمُ بالهَواءِ ، وَسُمِعَ له حفيفٌ قَوىٌّ ، وأَصابَ التُّفاحَةَ فى وَسطِها ، ورماها بَعيدًا .

حينئِذ صاحَ المجتمعون فرَحاً وإعجاباً بمهارةِ الأَب ، فأَطْلقَ الحاكمُ سَراحَه ، ولكِنْ حينَما أَخذَ يغادر المَيْدَان العامَّ سقطَ منه على الأَرضِ سَهْمٌ كان قد أَخفاه تحتَ مِعْطَفِه ، فناداه الحاكمُ وسأَلَه ؛ ماذا كُنْت تقصِد بهذا السَّهْمِ الآخَر ؟

فأجابه الرَّجلُ بكلِّ شجاعَة : أيُّها الطاغِيةُ ، لَقَدْ أعْدَدْتُ هذا السَّهْمَ لأَقْتَصَّ به مِنك إذا أخْطأْتُ الرِّمايَة وقَتَلْتُ ابنى ، وَالآنَ وَقَدْ نَجا وَلَدى رَغِبْتُ أن أُنْجيَ الرعيةَ مِنْ طُغْيانِكَ وظُلمِك ، ثم أطْلَق السهْمَ عَلَيْهِ ، فوقَعَ على الأَرضِ صَرِيعاً ، وأَنْقَذَ بلادَه من الظُّلْمِ والطُّغْيان ، والانْحِناءِ أمامَ التَّماثيل والأَصنام .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) لماذا لم يكن أهل سويسرة أحراراً سعداء فى غابر الأيام كما هم الآن ؟
(٢) ماذا فعل الحاكم المغتر بنفسه ؟
(٣) ما الذى كان يفعله الرجل الشجاع حين يمر بالتمثال ؟ وما اسمه ؟
(٤) أين كان يسكن الرجل الشجاع ؟ وما الذى كان يميل إليه ؟
(٥) ما الحيلة التى فكر فيها الحاكم الطاغية ؟ ولماذا فكر فيها ؟
(٦) هل كان الرجل الشجاع يخشى شيئًا ؟ اذكر السبب ، وبين ماذا فعل ؟
(٧) كيف كان حال الولد الصغير والتفاحة فوق رأسه ؟
(٨) لماذا صاح المجتمعون فرحين معجبين ؟
(٩) ما الذى كان يخفيه الرجل الشجاع تحت إبطه ؟ ولماذا ؟
(١٠) بماذا أنقذ الرجل الشجاع بلاده من الظلم والطغيان ؟
(١١) اذكر هذه القصة بعبارة صحيحة من عندك .

(ب) رتب الكلمات الآتية ، وكون منها جملة مفيدة :
الأب ، أنقذ ، من ، الظلم ، بلاده ، والطغيان